

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل الفرقان على عبده، ليكون للعالمين نذيراً، الحمد لله الذي له ملك السماوات والأرض، ولم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريكٌ في الملك، وخلق كل شيء فقدره تقديرًا. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى، حبيب رب العالمين، وعلى ابن عمه ووصيه، عليٍّ المرتضى، وعلى آله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، من والَاهم نجا، ومن عاداهم هوى وصلى سعيرا.

عباد الله ...

إنّ القرآن الكريم، هو النور الهادي، والعروة الوثقى، والمستمسك الأقوى، من تمسّك به نجا، ومن أعرض عنه فقد غوى، فيه حياةٌ للقلوب، وشفاءٌ للصدور، وهو الفرقانُ بين الحق والباطل،

ولكن...! أسرار تأويله لا تهتدي إليها العقول، وأنوار حقائقه لا تُنال إلا من خلال الراسخين في العلم، الذين قال الله فيهم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾
وهم أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، وحملة الوحي والتنزيل.

ألا وإنهم قالوا، كما في حديث الإمام الباقر عليه السلام: "ما يستطيع أحد أن يدّعي أنه جمع القرآن كلّه، ظاهرَه وباطنَه، غيرُ الأوصياء". وقال: " ما جمعه كما أنزله الله إلا عليّ بن أبي طالب، والأئمة من بعده". وسُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أول البسملة، فقال: "الباء"، ثمّ جعل يتكلم في الباءِ طَوال الليل، حتى قال عند الفجر: "لو زادنا الليلُ لزدنا."

أمّا نحن... فنقرأ الباء ولا نفهم ما وراءها، وهم يفيضون منها علماً لا يُحد!

أيها الإخوة والأخوات...
هذا القرآن العظيم، لا يُفسَّر بالرأي، ولا بالعقل المجرد، فقد قال الصادق عليه السلام: "من فسر القرآن برأيه، فقد كفر"، وقال: "إنّ الله علّم نبيّه التنزيل والتأويل، فعلّمه رسول الله (ص) علياً عليه السلام و علمنا".

كيف لا...؟
وقد قال أبو جعفر عليه السلام: "يا قتادة! إنما يعرف القرآن من خوطب به".

فيا أحبتي، أيّ تجرّؤ هذا...؟ أن يُفسَّرَ كلامُ الله بغير علم، وبغير أهله؟
أليس من الحكمة أن نرجع إلى أهل الذكر، الذين نزل الوحي في بيوتهم، وجعلهم الله حجته البالغة على عباده؟!

أيها الحضور المبارك...

إن تفسير محمد و آل محمد عليهم السلام هو النور، وما عداه فهو الظلمة، ولذا جمعت في هذا الأثر ما ورد عنهم من التفسير، من كتب معتبرة، كالقمي و العياشي و التأويل و البرهان و نور الثقلين و غيرهم، واعتمدت الروايات المسندة إليهم، فما وافقهم من روايات الجمهور أوردته، وما خالفهم أعرضت عنه، فإنهم ميزان الحق، ومصباح الهدى.

وإني سميت أثري هذا: "**التفسير الأقوم**" وهو بإذن الله تعالى و إذنهم عليهم السلام، أثرٌ حافل، يكشف أسرار التنزيل، ويرد على متعاطي التفسير و التأويل بالرأي والتخمين، ويُبين فضل أهل البيت في القرآن الكريم، ومنزلتهم في التبيين و التفسير و التأويل، و يهدي لولايتهم التي هي أقوم و إمامتهم التي هي أدوم و يُهدي السالكين إليهم و هم السبيل الأعظم و الصراط الأقوم. و هو متعدد الوسائل و متعدد اللغات و مدعوم بالذكاء الإصطناعي و مزيج من التفاسير المأثورة والتقنيات الحديثة.

اللهم اجعلنا من أهل كتابك، وحملة كلامك، واجعلنا ممن يحيا على ولاية محمد وآل محمد، ويموت على حبهم، ويُبعث في زمرتهم.

والحمد لله رب العالمين.

الأحقر رضا الشريعتي